

التمويل الأصغر وأثره على المستوى المعيشي - دراسة حالة - (بعض مدن ولاية غرب كردفان- السودان، خلال الفترة من 2009م-2017م)

د.ابراهيم عبدالرسول محمد بلال¹ د.حواء عبدالله بلال سعدالله² أمينة عبدالقادر السليك³

1 كلية الاقتصاد وتنمية المجتمع-جامعة السلام-السودان

2 كلية العلوم الادارية والانسانية-جامعة الجوف-المملكة العربية السعودية

3 ولاية غرب كردفان-السودان

الملخص: هذا البحث بعنوان: التمويل الأصغر وأثره على المستوى المعيشي خلال الفترة 2009-2017م (دراسة حالة بعض مدن ولاية غرب كردفان). ويهدف البحث الي التعرف على اثر الدخل المكتسب من المشاريع الممولة عن طريق مؤسسات التمويل بالولاية على المؤشرات الاجتماعية والمعيشية المختلفة ، بالاضافة الي دراسة المعوقات والمشاكل واقترح الحلول الممكنة لإنجاح برامج التمويل الأصغر بالولاية. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة الحالة . توصل الي نتائج منها، ان التمويل الاصغر ساهم مساهمة كبيرة في تحريك النشاط الاقتصادي من خلال قيام عدد من الانشطة المصاحبة للخدمات المقدمة، ورفع مستوي دخل عدد كبير من الافراد والمجتمع. كما وفر فرص عمل لكثير من قطاعات القوي العاملة بالولاية . وعمل علي تمكين الافراد في المجتمع وخاصة المرأة . أوصى البحث بضرورة تطوير خدمات التمويل الأصغر من خلال تفعيل جهود الدولة على مستوى الصناديق والمؤسسات الاجتماعية، تعديل عوائد التمويل الأصغر للمصارف ونشر الثقافة وزيادة الوعي لدى العملاء وإنشاء دورات تدريبية لربط العملاء مع البنوك ومؤسسات التمويل.

الكلمات المفتاحية: التمويل الاصغر، المستوى المعيشي

1- المقدمة :

الخلفية التاريخية:

للتتمويل الأصغر دور فعال في رفع مستوى الدخل الفردي وهذا ما اجمع عليه معظم الاقتصاديين وخبراء التنمية الاجتماعية وذلك لمناهضة الفقر وخاصة وسط شرائح الفقراء الناشطين اقتصادياً. وقد كان أول ظهور للتمويل الأصغر في بنجلاديش عام 1976م عندما قام أستاذ الاقتصاد البروفسير محمد يونس الحائز على جائزة نوبل 2006م ومساعدوه بمنح قروض للفقراء دون فوائد، ومن هنا أتى الهام العديد من المؤسسات لتمويل المشاريع الصغيرة في مختلف أنحاء العالم لتطبيق نظام مصرفي جديد يركز على الثقة والمسئولية والمشاركة واستخدام القروض كحافز لزيادة دخل الأفراد المشتركين. ويعتبر إعلان هيئة الأمم المتحدة (2005) السنة الدولية للتمويل الأصغر بمثابة اعتراف دولي بأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه برامج التمويل الأصغر المنفذة من قبل الجهات المسئولة عن التمويل الأصغر. في السودان دخلت تجربة التمويل الأصغر عن طريق الوسائل التقليدية (مثال نظام الشيله-الخته- كشف العزاء – النفير – الخ). وأنشأت وحدة التمويل الأصغر في مارس 2007م كجهة مستقلة إدارياً ومالياً تتبع لقطاع المؤسسات المالية وتتبع سياسات خاصة لتشجيع الصيرفة الاجتماعية والتنمية في مجال التمويل الأصغر. يعتبر مصرف الادخار هو الرائد في مجال خدمات التمويل الأصغر أنشأت الشركة السودانية للتمويل الأصغر في عام 2009م كشركه بين بنك السودان المركزي ووزارة المالية والاقتصاد القومي والبنك الدولي وصندوق المانحين للمساهمة في دفع عملية التنمية الاجتماعية ومساعدة الأسرة الفقيرة في زيادة

¹ ا.د.فوزي بوسيدوا. عبدالرحمن عبدالقادر ابراهيم 1999م دور التمويل الأصغر في رفع مستوى الدخل الفردي دراسة حالة دول المينا

دخولهم و رفع مستواهم المعيشي، ومن هنا تبرز أهمية مشروعات التمويل الأصغر لمالها من دور فعال في محاربة البطالة وتوفير فرص العمل مما يساهم في زيادة الدخل وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة ليس في الدول النامية أو الآخذة للنمو ولكن أيضا في الدول المتقدمة على حد سواء، والأُن وبعد أكثر من ثلاثون عام من بداية فكرة التمويل الأصغر والتي تستهدف بالأساس زيادة الدخل للأسرة الفقيرة والمعدومة ومحاولة انتشالهم من دائرة الفقر يبرز سؤال مهم وهو محور الدراسة القائمة الآن هل للتمويل الأصغر أثر إيجابي على مستوى معيشة الاسر الفقيرة ؟

مشكلة البحث:

تجربة التمويل الأصغر في ولاية غرب كردفان تعتبر من التجارب الحديثة على الرغم من مواردها الطبيعية الضخمة سواء كانت في المجال الزراعي أو التعديني، كما أن معدلات الفقر وسط السكان تعتبر الاعلى من بين الولايات الاخرى . أما فيما يختص بالبنية التحتية فهي تعتبر الاضعف لعدم وجود الطرق المعبده وكذلك ضعف القطاع الصناعي واعتماد معظم السكان على الانشطة التقليدية، لذلك تم ادخال برنامج التمويل الاصغر ضمن السياسات الاقتصادية التي تهدف إلى امتصاص الآثار السالبة للتحرير الاقتصادي. ولكن هذه التجربة افرزت كثير من الاسئلة التي تحتاج إلى مزيد من البحث خاصة على المستوى المعيشي لسكان ولاية غرب كردفان ومن هنا يبرز السؤال الرئيسي للبحث، ماهو أثر التمويل الأصغر على مستوى المعيشي لعملاء التمويل الاصغر في الولاية؟ وهل ساهم التمويل الأصغر في زيادة الدخل الفردي في الولاية؟ لماذا تهتم معظم المؤسسات العاملة في مجال التمويل الأصغر على قياس الأداء المالي وتحقيق نسبة استدامة مالية بغض النظر عن قياس الأداء الاجتماعي مع أن الهدف الاساسي من عمل تلك المؤسسات هو الخروج بعمالئهم من دائرة الفقر .

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في أن المشروعات الصغيرة لها دور في تنمية المجتمع كما أنها تساهم في زيادة الدخل ورفع القدرة الشرائية وبالتالي خلق الطلب الفعال بالإضافة إلى أن تمويل المشروعات يتيح فرص عمل جديدة، وهذا يساهم في زيادة الناتج القومي الإجمالي نتيجة للتشغيل الكامل للموارد ؛ كما تزداد أهمية البحث في كونه من البحوث القليلة التي أجريت في ولاية غرب كردفان، مما يساعد المخططين والمهتمين بالشأن التنموي في اتخاذ التدابير التي تحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالولاية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الاهداف يمكن تلخيصها في الآتي:-

- 1/ قياس اثر التمويل الاصغر علي المستوى المعيشي لأسر المستفيدين و المشاركين في البرنامج
- 2/ كيفية تنظيم التمويل الأصغر وزيادة فعالية مؤسساته لمساعدة الفقراء ومحدودي الدخل.
- 3/ التأكد من أن هؤلاء الأفراد الممولين قد استخدموا التمويل الأصغر في الأغراض المحددة له.
- 4/ الوقوف على قدرة البنوك العاملة بالولاية في تنفيذ برامج التمويل الأصغر بكفاءة عالية.
- 5/ دراسة المعوقات والمشاكل واقتراح الحلول الممكنة لإنجاح برامج التمويل الأصغر بالولاية.

الحدود المكانية والزمانية:

اجري البحث في بعض مدن ولاية غرب كردفان بالسودان خلال الفترة من (2009م - 2017م)، اما البيانات الاولية تم الحصول عليها بواسطة استبانة وزعت في يناير 2017م.

هيكل البحث:

يحتوي البحث على ستة اقسام: القسم الاول يحتوي على المقدمة ؛ مشكلة البحث ؛ أهمية البحث؛ أهداف البحث وهيكل البحث.القسم الثاني يشمل الدراسات السابقة التي اهتمت باهمية التويل الاصغر والمشروعات الصغيرة

ودورها في تخفيف الفقر، اما القسم الثالث يحتوى على الاطار النظري فيما يختص بمفهوم التمويل الاصغر وانواعه ومصادره، القسم الرابع يحتوي علي منهجية البحث وتوضيح متغيرات النموذج، القسم الخامس خصص للدراسة الميدانية وتحليل البيانات ومناقشة الفرضيات والقسم السادس شمل النتائج والتوصيات

2-الدراسات السابقة:

تم اجراء العديد من البحوث لدراسة أثر التمويل الاصغر علي المستوى المعيشي للأفراد الذين شاركوا في تلقي خدمات التمويل الاصغر من اجل تخفيف حدة الفقر وسط شرائح المجتمع الضعيفة ويمكن تلخيص بعض منها مستعرضا اهم النتائج:دراسة عبدالماجد بلة وقاسم علي(2015م) عن دور البنوك في استدامة تمويل المشروعات الصغرى لمعالجة الفقر المجتمعي، دراسة حالة مجموعة من البنوك السودانية كانت اهم نتائج الدراسة، انحراف نسبة التمويل للمشروعات الصغرى وفق النسبة المقررة من بنك السودان المركزي يرجع الي ضعف العائد المتحقق وارتفاع تكلفة التمويل وضعف الثقافة المصرفية لعملاء التمويل الاصغر. دراسة ميساء حبيب سليمان (2009) بعنوان (الأثر التنموي للمشروعات الصغيرة الممولة في ظل إستراتيجية التنمية) دراسة تطبيقية على المشروعات الممولة من قبل هيئة التشغيل وتنمية المشروعات في الجمهورية العربية السورية، وقد اظهرت نتائج الدراسة ان المشروعات الصغيرة قادره بشكل كبير على توفير فرص عمل دائمة، وتحسين مستوى الدخل وبالتالي التخفيف من حدة الفقر، كما ان المشروعات الصغيرة ساهمت في تمكين المرأة اقتصادياً في سوريا.دراسة داليا.ع.الامين(2009م) توصلت الي ان للمشروعات الصغيرة دور هام اذا ما اعطيت الاهتمام والمتابعة الكافية. دراسة مريم علي(2008م) اوضحت ان مستوي العائد المحقق اقل بصورة عامة في المشروعات ذات الطبيعة الخدمية وان العلاقة بين شروط التمويل ورضا المستفيدين علاقة طردية. اما جلال إسماعيل شبات (2007) قام باعداد دراسة بعنوان². (دور مؤسسات الاقراض في تنمية قطاع المشروعات الصغيرة في محافظات غزة) دراسة حالة تطبيقية على دور برنامج التنمية والتخطيط في وكالة الفوت وتشغيل اللاجئين في محافظات غزة، اظهرت نتائج هذه الدراسة بأنه توجد علاقة دالة احصائية بين تنمية قطاع المشروعات الصغيرة مؤسسات الاقراض و المناطق الجغرافية المتاحة في محافظات غزة وزيادة الخدمات التي يمكن لمؤسسات الاقراض أن تقدمها لاصحاب المشاريع ونسبة العائد على القروض واوصت الدراسة بضرورة تعامل المؤسسات الاقراض مع المتغيرات السياسية في الواقع الفلسطيني للوصول إلى المناطق الجغرافية المحتاجة لدعم المشاريع الصغيرة..كما وجدت دراسة اخرى تنوع استحقاق الفقر وتأثير التمويل الاصغر لاستخدام بيانات من البيرو عام 2005م ان التأثير بالنسبة للنصف الاكثر شراء من الزبائن كان يزيد بمقدار 80% للمستفيدين من التمويل. إلا أن بعض الخبراء واكثرهم شهرة العالم دينكارلان في بحثه (2001م) بعنوان مسح تأثير التمويل الاصغر - مخاطر توظيف بيانات الاعضاء الجدد كبيانات مقارنة، توصل الي بعض النتائج منها، أن دخل المقترضين أعلى باكثر من 25% من الذين قاموا بالتوفير حيث تمتع الموفرين فقط بزيادة في دخل الاسرة بـ 24%اكثر من غير المشتركين، كما تشير هذه الدراسة إلى أن التمويل الاصغر (بين الاقراض والتوفير) كان فاعلاً بشكل ملحوظ، اما دراسة زبائن برامج التمويل الاصغر وتأثيره:مسح مؤسسة زامبوكوو زمبابوى عام 2001م وجدت انه بينما كان دخل الزبائن في عام 1997م اعلى بشكل ملحوظ من دخل مجموعات أخرى فان الفرق في عام 1999م ذا دلالة احصائية كماوجدت ان كل شخص قد كسب حوالي 260 باند لكل فرد اكثر من الاسر الاخرى التي لم تشارك. كماوجدت الدراسة الثانية لمسح مؤثرات (البي ار اس) ان ممتلكات الاعضاء كانت اعلى سواء كان في الارض بـ36% من ممتلكات الاسر المقارنة كما ان القيمة الصافية للممتلكات كانت اعلى بـ50% وكان العدد اقل بشكل جوهري من الاسر المشتركة في (البي ار

² - جلال اسماعيل شبات (2007) دور الاقراض في تنمية قطاع المشروعات الصغيرة في محافظات غزة دراسة حالة (برنامج التنمية والتخطيط الاوتروا 2006-1998م

اس) الفقيرة بنسبة 52.1% مقابل 68.6% من المجموعات المقارنه، وبالرغم من ذلك فان التحليلات الجزئية اظهرت ان الزبائن لا يملكون ارضا (المجموعة الاشد فقرا) كانت اقل استفاده من البرامج بينما الزبائن الذين يملكون ارضا (الفقراء) كانت اكثر منفعة. هاشم على عبدالخالق (2000م) تناول دور الصندوق الاجتماعى للتنمية لتمويل الصناعات الصغيرة في مصر، اوضح إن الاهتمام بالمشروعات الصغيرة في مصر أصبح ضرورة ملحة في ظل الظروف السائدة. دراسة فوزى بوسدا أ. عبدالرحمن عبدالقادر (1999م) حول دور صناعة التمويل الأصغر في الحد من البطالة. توصلت الدراسة الي اهمية الاغراض للحد من ارتفاع معدلات البطالة نتيجة اتباع وتنفيذ برامج الاصلاح الاقتصادى واطافة برامج التنمية الاقتصادية. كما ان هنالك عدد من الدراسات والابحاث قام بها بعض من العلماء والمتخصصين لمحاربة الفقر وقياس نسبة نجاح تجربة التمويل الأصغر. ومن اهم الدراسات مسح تاتير خدمات الاقراض الاصغر الذي قامت به الوكالة الامريكية للتنمية الدولية في عام 1995م للاقراض الاصغر الذي طور خمسة أدوات (اثنين كمييه وثلاثة نوعية) صممت لتزويد الممارسين بأسلوب منخفض التكلفة لقياس التأثير وتحسين الأداء المؤسسي وتنصح الأدوات بمقارنة المستفيدين بمقدمين طلبات الاستفادة وتوظيف الفرق بين الفئتين لتقدير تاثيرات البرامج. كانت الفكرة التي تأسس للطريقة تنطلق من كون الأسرة المستفيدة والأسر المقارنة لمقدمي الطلبات قد قررت فعلاً الالتحاق بالبرامج وبهذا فليس هنالك فارق بينهما في روح المبادرة الاستثمارية. وقد قامت وكالة (اليو اس اى دى) عام 1995م بالشروع في مسح تاثيرات خدمات الاعمال التجارية للتمويل الأصغر الذي طور خمسة أدوات (اثنين كمييه وثلاثة نوعية) فقد تم تقليد الاستنتاجات التي يمكن بأن نستقيها من النتائج بسبب غياب الدلائل الاحصائية خاصة في الجانب المالى كانت كالاتي: عدد الزبائن الذين زادت مدخراتهم أكثر بكثير من عدد الزبائن الذين لم تزيد مدخراتهم خلال العام المنصرم، وأن أكثر الدراسات التي تقوم بها وظفت بيانات طويلة وجماعات مقارنة من خارج مجموعة العملاء بالإضافة إلى حجم عينات اكبر وقد اتضحت نتائج دورات الابحاث تجاوز نسبة تاثيرات العملاء الذين يعتبرون بانهم عملاء جدد مما يجعل التأثير الناتج عن التغيرات الناتجة بين الدورات بالفعل مقله من قدرها. قد عملت كل الدراسات التي وظفت في عمليات المسح بأن المجموعات التي كانت داخل التمويل هم الذين تمكنوا من زيادة دخلهم وتحسين مستوى المعيشة مقارنة بالذين لم يدخلوا في التجربة ولكن هنالك بعض وجهات النظر في هذه الدراسة خاصة في فترة السداد وهم احسن من غيرهم في رفع مستواهم المعيشى³.

تمثلت أهمية هذا البحث بالنسبة للدراسات والبحوث السابقة في أن غالبيتها تناول دور المشروعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إلا أن هذا البحث ركز علي تجربة مشروعات برامج التمويل الأصغر في ولاية غرب كردفان بجمهورية السودان وأثره على المستوى المعيشي، كتجربة متخصصة في مجال المشروعات التي نفذت بواسطة مؤسسات تعمل في مجال التمويل الأصغر، تنفيذاً لسياسات الدولة المتمثلة في بنك السودان المركزي ووزارة المالية من أجل الحد من الفقر. وبهذا يمكن طرح هذا السؤال، هل ساهم التمويل الأصغر على تحسين المستوى المعيشى للأفراد الذين يتلقون هذا التمويل؟

³ - مؤسسة جرامين - الولايات المتحدة الأمريكية هي منظمة حديثة عالمية مليئة بالقوة والنشاط، تقوم بتوظيف أداة فاعلة هي التمويل الأصغر، لتمكين أفقر فئات الدنيا من الهروب من الفقر. وفي مدة لم تتجاوز السبع سنوات، تمكنت مؤسسة جرامين- الولايات المتحدة الأمريكية من تأسيس شبكة عالمية يرتبط بها 52 منظمة شريكة في 22 دولة تمكنت من التأثير في أكثر من سبعة ملايين إنسان في آسيا وأفريقيا والأمريكتين والشرق الأوسط. ورسالة المنظمة هي تمكين أفقر فقراء العالم ليرفعوا أنفسهم فوق خط الفقر محتفظين بكرامتهم، من خلال إتاحة الخدمات المالية والمعلومات لهم. ونحن نقدم الدعم المالى،

3- الإطار النظري

ان وظيفة التمويل الاصغر تتعلق بشكل اساسى بادارة محفظه استثمارات المؤسسة بالشكل الذى يعظم العائد عن الاستثمارات وفق مستوى مقبول من المخاطر وكذلك استخدام افضل مصادر التمويل الاصغر لتخفيض تكلفة راس المال الى ادنى حد ممكن مما يساعد فى النهاية على تعظيم ربح المساهمين⁴. ازداد الاهتمام فى خلال السنوات الاخيرة بالتمويل الأصغر فى كافة انحاء العالم بتمويل الشرائح الفقيرة او اصحاب الدخل المحدود لرفع مستوى دخل الافراد لكي يكون لهم دور فعال فى المجتمع، ويعمل على زيادة دخلهم وتحسين مستوى المعيشة لهؤلاء الأفراد، ويشير مفهوم أنشطة التمويل الأصغر الى خدمات الاقراض والادخار والتأمين والتحويل والمنتجات المالية الاخرى التي تستهدف محدودى الدخل غير القادرين على الوصول الى المؤسسات المالية الرسمية .

ومحدودي الدخل هم غالباً من اصحاب المشاريع الصغرى المشتغلين لحسابهم الخاص والذين يديرون انشطتهم الاقتصادية من منازلهم فى اغلب الاحيان ففي المناطق الريفية يكون هؤلاء عادة من صغار المزارعين او ممن يقومون باعمال تدر دخلاً متواضعاً مثل اعداد وبيع المأكولات او غيرها من انواع التجارة البسيطة. اما فى المناطق الحضرية تكون أنشطة هؤلاء بقدر من التنوع لتشمل اصحاب التجارات الصغيرة ومقدمي الخدمات والصناع والحرفيين والباعة المتجولين وغيرهم وهؤلاء اما فقراء او معرضون للفقر لغياب مصادر الدخل الثابت لديهم ، الامر الذي يحول بينهم وبين المؤسسات المالية الرسمية التي يرتبط الوصول اليها بحجم دخل الفرد ومقدرته المالية.⁵

ظهرت اول تجربة للتمويل الاصغر فى بنغلا ديش من طرف محمد يونس فى سنة 1976 بعد المجاعة الكبيرة التي عرفتها البلاد فى سنة 1974⁶، وقد تحصل محمد يونس فيم بعد على جائزة نوبل فى 2006م، يونس قام بانشاء بنك غرامين لتمويل الفقراء وخاصة النساء باعتبارهم مهمشين فى المجتمع بالرغم من اهميتهم فى تحقيق التنمية الاقتصادية ، فقد بلغت نسبة النساء من مجموع التمويلات الممنوحة من طرف هذا البنك نسبة 95%. وقد اثبتت تجارب تمويل هذا البنك ان الفقراء كانوا اكثر موثوقية من غيرهم حيث انهم يسددون مبلغ التمويل فى آجاله، ثم شهد التمويل الاصغر الانتشار فى باقى الدول الاخرى كأمريكا اللاتينية التي انشأت بنك القرية ثم ظهر فى بوليفيا عن طريق بنك سول. وفى اندونيسيا من طرف بنك راكيات وقد قامت كثير من الدول بانشاء مؤسسات التمويل الاصغر وحتى فى الدول الغنية كالولايات المتحدة الامريكية وانجلترا ، وقد عقد فى فبراير 1997 بالولايات المتحدة اضخم مؤتمر للتمويل الاصغر حيث اوضح المؤتمر ان هنالك حوالي 10مليون امراة حول العالم استفدن من التمويل الاصغر ويتوقع ان يصل هذا العدد الى 100 مليون امراة فى عام 2015م. هذا المؤتمر عني بتنسيق الجهود لكل المهتمين فى العالم وغيرها من الدول الاخرى ومن خلال تلك المؤتمر تم التاكيد على اهمية القروض الصغيرة ، والهدف الذي تبنته هو منح القروض الصغرى ل100مليون عائلة من اكثر العائلات فقراً فى العالم حتى عام 2015م خصوصاً سكان الريف والنساء. وفى ديسمبر 1997 اصدرت الجمعية العامة اللامم المتحدة قرارها بدور القروض الصغيرة فى محاربة الفقر ومنح الفقراء فرصة المشاركة فى التطور الاجتماعى والاقتصادى. وفى عام 1998م أعلن أن سنة 2005م ستكون السنة الدولية للقروض الصغرى، كذلك اعترف برنامج الامم المتحدة للتنمية بقدرة تمويل المشاريع الصغيرة على محاربة الفقر. اما فيما يختص بمفهوم التمويل الاصغر فقد وردت العديد من التعريفات والمفاهيم منها:

د.جمال الدين العربي 2005م الادارة المالية (مدخل تطبيقي دار الخولي للطبعة) ص 14 .⁴

Abdulrahim Abdul rahman2007(islam microfinance:amissingcomponentin Hisami banking38)\⁶

التعريف الاول: التمويل الاصغر هو تقديم وتوفير الخدمات المالية للفقراء القادرين على تنظيم المشروعات (مشروعات العمل الحر) كالاقراض والايداع والادخار التي تتكيف مع احتياجاتهم⁷.

التعريف الثاني: يعرف التمويل الاصغر بأنه التسليف والادخار وتقديم الخدمات المالية الاخرى مثل التحويلات التامينية، والقروض الاستهلاكية وقروض الزواج، بطاقات الائتمان، خدمات الدفع،... الخ.

التعريف الثالث: يعرف التمويل الاصغر على أنه منهجية اقراض وتوظيف بدائل الضمانات لتقديم واسترداد قروض قصيرة الاجل لراس المال العامل لاصحاب المشاريع الصغيرة⁸.

التعريف الرابع: " هو تقديم الخدمات المالية للفقراء من منظمى العمل الحر".

التعريف الخامس: يعرف التمويل الاصغر على انه مجموعة الخدمات من المؤسسات الماليه التقليدية.

التعريف السادس: يعرف التمويل الاصغر بأنه (منهجية اقراض وتوظيف الاموال بدون ضمانات لتقديم واسترداد قروض قصيرة لاجل راس المال لاصحاب المشاريع الصغيرة)⁹.

التعريف السابع: بأنه فن او علم او نظام معالجة القضايا المالية في الدولة او الشركة وتدير الاموال والقروض وتنظيم ادارته¹⁰.

التعريف الثامن: (عبارة عن العلم الذى يختص بالدراسة والممارسة لكيفية الحصول على الاموال وكيفية استخدام هذه الاموال في المنشأة الخاصة والعامة التي تتطلب الحصول على الاموال من نواحي متعدده)¹¹.

ونلاحظ من هذه التعاريف ان برنامج التمويل الاصغر ركز على ضرورة تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المالية وليس خدمات الاقراض فقط هذا من جهة ، ومن جهة اخرى تركز على تقديم تلك الخدمات المالية للفقراء القادرين على خلق المشروعات المدرة للدخل للافراد ومنشآت الاعمال لتحقيق اقصى حد ممكن من الرفاهيه و تأتي أهمية التمويل الأصغر في العديد من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فمن الناحية الاقتصادية يساهم التمويل الاصغر في الاتي: (1) يوفر فرص العمل للعاطلين والراغبين فيه (2) يوفر سبل الكسب والعيشي لعدد كبير من افراد وجماعات ومؤسسات المجتمع(3) يساهم في زيادة الدخول ومصادرها ومن ثم القدرة الشرائية وبالتالي الطلب الفعال(4) يساهم في توظيف امكانيات المجتمع المحلي والتي لا يمكن توظيفها عن طريق التمويل المتوسط والكبير(5) يساهم التمويل الأصغر في زيادة توظيف الموارد القومية للدولة (الارض، العمالة النوعية، المياه... الخ)(6) يساهم في زيادة الناتج القومي الأجمالي نتيجة للتشغيل الكامل للموارد(7) يساهم في تطوير المهارات والممارسات التطبيقية بزيادة فرص التدريب والتأهيل المهاري والوظيفي(8) يزيد من خلق الروابط الأمامية والخلفية بين قطاعات الانتاجية. اما الأهمية الاجتماعية للتمويل الأصغر فانها تتلخص في الآتي: (1) تحقيق الاستقرار الاجتماعي للأسر والافراد والمؤسسات(2) تحقيق التضامن الاجتماعي على مستوى المجتمع المحلي والقومي(3) معالجة المشكلات الاجتماعية والصحية للذين يعانون منها ومن ثم معافات المجتمع من (الامراض المزمنة، والاعاقات، والمتعاشين مع مرض الايدز).

(4) زيادة المستوى التعليمي وتقليل الامية بشيقيه الابددي والتقني؛ تخفيض نسبة التسرب من التعليم(5) ازالة الغبن والعزلة الاجتماعية بين فئات وطبقات المجتمع (6) يساعد في تقليل الهجرة من الريفية الي المدن(7) زيادة التماسك

⁷ / هوديث براند سما ولورنس هارث 1998 م ، تحسين عمل التمويل البالغ الصغر في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا (منشورات مكتبة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالبنك الدولي ص11.

⁸ / المجموعة الاستشارية لمساعدات الفقراء مارس 2003 م موجز الجهات المانحة رقم 1.

/ هوديث براند سما ولورنس هارث ، مصدر سابق، ص 11.

¹⁰ / د.علي سليمان قاموس المصطلحات الاقتصادية .

/ د.شوقي حسين عبدالله 1998 م التمويل الاصغر والادارة المالية (القاهرة دا النهضة العربية)ص11.

الاجتماعي. اما الأهمية السياسية والاستراتيجية للتمويل الأصغر تتلخص في الآتي:- أن انتشار الفقر والبطالة والحرمان في المجتمع، ونقص القدرة على مواجهة الطواري والكوارث شكل تحدى كبير للدولة والسياسين في كثير من الاوقات، ولقد استغل بعض المعارضون هذه المشاكل ضد حكوماتهم ومنافسيهم، وذلك مما يتيح الفرص للمنظمات الدولية للتدخل في سياسات الدول. والتمويل يلعب دوراً كبيراً في معالجة هذه المشكلات والحد من انتشارها ويعمل على ازالة التوتر ويعمل على الاستقرار. على الرغم من الجهود المبذولة في التمويل الأصغر وتمويل المشروعات الصغيرة الا ان هنالك عوامل عديدة تعوق هذه العملية منها:

- (1) قلة الاراضي اللازمة لعمل المنشآت الصغيرة : حيث تحتاج بعض المنشآت الصغيرة وخاصة الصناعات الصغيرة منها الى الارض لازمة لاقامة مشروعاتها.
- (2) ندرة ارتفاع اسعار المواد الخام المحلية والمستوردة لاسيما عندما لا يسمح لهذه المنشآت بالاستيراد المباشر والاعتماد بدلا من ذلك على التجار والوسطاء المحليين مما يجعلها تحت رحمتهم سواء كانت هذه الندرة حقيقة او منفصلة. (3) ضعف الخدمات والهياكل الاساسية وعدم انتظامها وارتفاع تكاليفها. (4) عدم وفرة العمالة المدربة والمؤهلة وتدهور المستوى المهني والفني للعاملين ، مع عدم توافق مجالات التدريب مع احتياجات المشروعات الصغيرة ، بالاضافة الى ندرة الخبرات والمهارات. (5) قلة المكان والمعدات والآلات وانخفاض مستوى التحقيق التكنولوجي المستخدمة. (6) تحدد المشكلات التسويقية التي تعاني منها المنشآت الصغيرة. (7) ندرة او عدم دقة البيانات المحاسبية والمالية وتأخير اعدادها. (8) عدم الحصول على الموارد المالية لازمة من القطاع المالى المنتظم ويرجع ذلك لارتفاع عنصر المخاطرة وعدم وجود الضمان المناسب بالاضافة للتكاليف لادارية الباهظة والتي تزداد كلما بعدنا من تجمعات المدن . كما ان الضغوط الجماعية لم نجد طريقها لاقناع البنوك التجارية لضعف الضمانات. (9) مشكلات الادارة التي تحد من امكانيات المشروعات الصغيرة لتخفيض النمو والاستقرار لذلك لابد من تطوير المشروعات الصغيرة وذلك بتنمية الجهود من قبل المؤسسات التي تعمل في هذا الحقل¹².

يعتبر الكثير من العلماء في مجال التمويل الاسلامي ان التمويل الاصغر من افضل السبل لتحقيق الغايات الاساسية لتمويل الاسلامي المتمثلة في اعادة توزيع الثروة. لاسيما أنه يلبي احتياجات الشرائح الفقيرة من السكان الذين هم خارج نطاق الحصول على الخدمات المالية الرسمية كما أنه يعمل على ادراجهم ضمن المستفيدين من هذا القطاع الهام والحيوي تحقيقا لما يعرف بالشمولية المالية.¹³ في المقابل ينظر كثير من الممارسين في المجال التمويل الاصغر ان بين التمويل التقليدي والاسلامي العديد من القواسم المشتركة التي تجمع بينهما فالاسلام كما هو معلوم يشدد على اهمية الاعتبارات الدينية والاخلاقية في مجال تحقيق العدالة الاجتماعية بين افراد المجتمع كافة. ويذهب عدد من الفقهاء المسلمسن من بينهم ابو يوسف ، ابن تيمية ، وابن خلدون الى الاعتقاد بان مساواة المساواة والعدالة الاجتماعية تعد من الشروط الضرورية لتحقيق ما يطلق عليها بتعبير العصر الحديث (التنمية المستدامة) . ، لكن بالمقابل هنالك اوجه اختلاف وتباينات بين التمويل الاسلامي والتقليدي بشأن العديد من القضايا ذات البعد المهم ومن ابرزها. 1/ التمويل الاصغر التقليدي يستهدف شرائح الفقراء النشطين اقتصاديا ويستثنى من دائرة تعاملاته شريحة افقر الفقراء في حين يستهدف التمويل الاسلامي هذه الشريحة ويدرجها ضمن نطاق خدماته. 2/ يستهدف التمويل الاصغر التقليدي بدرجة كبيرة مسألة تمكين المرأة ويجعل نجاح التمويل الاصغر مرتبطة بمقدار ما تحققها من نجاحات في هذا الجانب ، بينما يستهدف التمويل الاسلامي تمكين الاسره بديلاً عن المرأة ، نظر للقيمة التي يولها الاسلام للاسرة ودورها في المجتمع . 3/ معظم مؤسسات

12/د.عبد المنعم محمد الطيب المؤتمر العالمى الثامنة لانتقاد التمويل الاسلامي والتمويل المستدام والتنمية الاقتصادية الشاملة من مصادر اسلامي ص21-22

د.عصام محمد علي استاذ مشارك بقسم الاقتصاد (اكاديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية) المجلد 19 العدد. 19¹³

التمويل الأصغر التقليدي تقوم بتزويد خدماتها المالية مقابل "(اسعار الفائدة) وهي مرتفعة مقارنة بأسعار الفائدة التي تتقاضاها المصارف التجارية في تعاملاتها المألوفه، أما التمويل الاسلامي يعمل حسب الصيغ الاسلامية في المعاملات لتزويد الشرائح المستهدف بخدمتها .

وقبل ظهور التمويل الأصغر السودان كان رائداً في مجال التمويل بتجارب التمويل التقليدية مثل (نظام الشيلة، والخطة، وكشف العزاء، النفير... الخ) وكذلك الصناديق الخيرية والجمعيات التعاونية الاجتماعية الممولة من الحكومة او المنظمات غير الحكومية المحلية والاقليمية والدولية، أتت مبادرة بنك السودان في سياسته النقدية والتمويلية بتخصيص نسبة من موارد البنوك توظف لما يعرف بالأسر المنتجة التي بدأت ب10% في عام 2002 ووصلت الان 12% من المال المتاح للاستثمار ومن ثم تبني بنك السودان المركزي رؤية استرا تيجية لتطور وتنمية قطاع التمويل الأصغر في اطار استراتيجية مكافحة الفقر في السودان بتغطية الاسواق التي تحتاج لتلك الخدمات .واخيرا انشئت الشركة السودانية لتنمية التمويل الأصغر smdf في العام 2009م كشراكة بين بنك السودان المركزي ووزارة المالية والاقتصاد.

بلغ عدد المنظمات الطوعية العاملة في مجال التمويل الأصغر في السودان حسب تقارير بنك السودان حوالي 76 منظمة منها عدد 12 منظمة اجنبية وعدد 64 منظمة وطنية وهنالك عدد 11 منظمة ولائية بلغ عدد المستفيدين من هذه المنظمات حوالي 30500 عميل وتعمل هذه المنظمات في مناطق جغرافية محددة لها أهداف محددة. وبلغ عدد المصارف التي تقوم بالتمويل في السودان حسب تقارير بنك السودان وحدة التمويل الأصغر سنة 2007م عدد 120 مصرف وبلغ حجم التمويل المصرفي (322.799.80) بما يعادل (108%) من إجمالي التمويل المصرفي للعام 2001م (83.40%) عميل يعملون في مجالات الزراعة والصناعة والخدمات التجارية المحلية¹⁴.

واعترافاً من الحكومة بالدور المهم الذي يمكن أن يلعبه التمويل الأصغر في الحد من الفقر في تحقيق السلام المستدام في السودان، أعد بنك السودان استراتيجية وطنية لتنمية وتوسيع قطاع التمويل بالسودان من أجل ضمان وتوفير بيئة لنمو الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للصناعة بصورة مستدامة وعبر عملية تشاورية واسعة النطاق شاركت فيها العديد من الجهات صاحبة المصلحة وضمنت هذه الاستراتيجية في وثيقة تناولت بالتعريف الإطار العملي للتمويل الأصغر المعتمده وقد ترجمت خطة عمل ركزت على عدة مجالات شاملة للنشاط وتعتبر بالغة الاهمية في توسيع الدور الذي يلعبه القطاع

4- منهجية البحث

يوظف في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعمل علي شرح المشكلة وجمع البيانات التي تؤيد او تعارض الفرضيات اضافة الي البيانات التي يتم الحصول عليها من المصادر الثانوية مثل الكتب والمجلات العلمية والتقارير الشهرية والسنوية والمراجع ذات الصلة بالموضوع. كما تم تصميم الاستبيان لطرح الاسئلة على الفئة المراد دراستها وتحليل البيانات باستخدام برامج (SPSS version 21).

تم اخذ عينه لاحتمالية عمدية من مجتمع البحث البالغ 600 من المقترضين من عام 2009-2017م، طبقت معادلة روبرت ماسون¹⁵ لحساب حجم العينة كما يلي:

$$n = \frac{M}{\{(S^2 \times (M-1)) \div pq\} + 1} \dots\dots\dots$$

حيث:

$$M = \text{حجم المجتمع}$$

¹⁴/ محمد هاشم عوض 2005م /استاذ الاقتصاد جامعة الخرطوم - مجلة الصناعات والتنمية العدد 20- الصادره في عام 2015م
¹⁵ - السيد محمد ابوهاشم (2010) العينات وكيفية اختيارها، جامعة الملك سعود. lib5.doc. www://hbtt/faculty.ksu.edu.sa

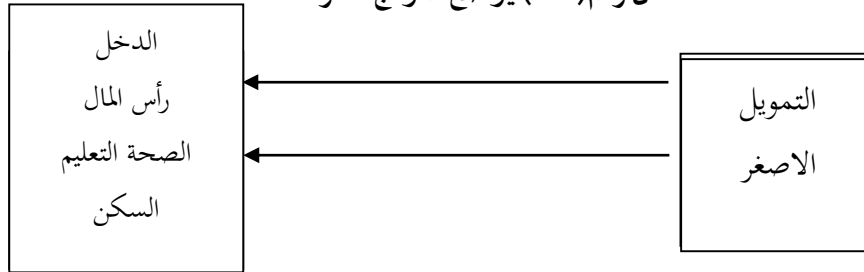
قسمة الدرجة المعيارية المقابلة لمستوي الدلالة (0.95) اي قسمة (1.96) علي معدل الخطأ 0.05 = S

نسبة توافر الخاصية p =

النسبة المتبقية للخاصية وهي q = 0.50

أي أن حجم العينة التي تم اختيارها يبلغ 150 مقترض، وكما تم توزيع هذا العينة على مدن (القولبة، الهود، الخوي) استناد الى نسبة عدد القروض في كل محلية وذلك نسبة لتباعد المناطق جغرافياً. يستند نموذج الدراسة علي أن التمويل الأصغر يمثل اداة هامة في رفع مستوى الدخل الفردي وهذا ما اجمع عليه الاقتصاديين وخبراء التنمية الاجتماعية. وعلي الرغم من ان الدراسات السابقة اختبرت العلاقة بين التمويل الاصغر والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية بصورة عامة، الا أن هذا البحث ركز علي التمويل الاصغر كمتغير مستقل وبيان اثر ذلك علي مؤشرات ابعاد مستويات المعيشة (الدخل، رأس المال، السكن، التعليم، الصحة) كمتغيرات تابعة. الشكل التالي يوضح النموذج الذي يعتمد عليه هذا البحث:

شكل رقم (4-1) يوضح نموذج الدراسة.



المصدر: الباحث 2017م

يستخدم اساليب الاحصاء التحليلي في هذه الدراسة لقياس الاعتمادية وجودة توفيق المتغيرات لتقدير نموذج الانحدار الخطي البسيط ومن ثم اختبار الفرضيات . يستخدم مصطلح الاعتمادية (Reliability) للحكم علي جودة المقياس المستخدم في الدراسة لقياس الارتباط بين المتغيرات ومعرفة درجة التباين والجودة، وفقا لما جاء به العالمان (هير واخرون 2010) مستخدمين مقياس كرو نباخ الفا (ALph.Coronpakh) كأداة لقياس الاعتمادية وهي من اشهر المقاييس وأكثرها انتشارا كما اوضح كل من (شارما 2000) وايدي وهير واخرون 2010، ان نسبة الكفاءة 0.70 يعتبر المقياس ذو كفاءة عالية بينما اذا كان 0.60 يكون مقبولا في البحوث النظرية.

5- تحليل البيانات:

تم توزيع عدد (150) استبانة علي عملاء التمويل الأصغر المبحثن في كل من مؤسسات والبنوك التي تقوم بمشروعات التمويل الاصغر في ولاية غرب كردفان وتم تلخيص النتائج في الجدول التالي:
جدول (5-1) يوضح معدل استجابة المبحثن.

النسبة %	العدد	بيان	الرقم
100	150	الاستبانات الموزعة	1
88	132	الاستبانات المستردة	2
12	18	الاستبانات غير صالحة	3

المصدر: الباحث 2017

يلاحظ من الجدول (1_3) ان عدد الاستبانات الموزعة 150 استمارة من اجمالي الاستبانات الموزعة بينما يبلغ عدد الاستبانات المستردة 132 استمارة بنسبة (88) ، عدد الاستبانات غير صالحة 18 استمارة بنسبة (12) من اجمالي الاستبانات

الموزعة وهي نسبة كبيرة مما يعكس مدي استجابة المبحوثين ومدى وضوح عبارات الاستبانة المستخدمة في جميع بيانات الدراسة الميدانية، كما ان الباحث اشرف علي توزيع واستلام الاستبانة بنفسه.

1-5 مستوى الاعتمادية (Rialability)

الجدول التالي يوضح استخدام اسلوب الاعتمادية لقياس مستوى الثقة.

جدول (5-2) يوضح مستوى الاعتمادية للأداة المستخدمة في البحث.

المحاور	عددالعناصر	معامل الفا
التمويل الأصغر	2	0.606
السكن	2	0.724
الدخل	2	0.888
راس المال	2	0.624
الصحي	2	0.689
التعليم	2	0.601

المصدر:الباحث:2017م

في ما يخص كرونباخ الفا أن عدد الاسئلة كانت عبارته خمسة اسئلة وعند ادخال البيانات تم حذف ثلاثة منها ولكن في التحليل هنالك خيار احد العناصر بالتالي يمكن قياس المتغير بسؤالين كما ورد في كتاب اساليب البحث العلمي (اوما سكران) جدول(1-2) يوضح مستوى اعتمادية الأداة المستخدمة في الدراسة يلاحظ من الجدول اعلي قيمة لمعامل الثبات (معامل كرونباخ الفاء) هي 0.888. وان اقل قيمة هي 0.601. وبالتالي تتمتع الأداة باعتمادية عالية في جميع محاورها وأبعادها وتصلح للاستخدام بثقة كبيرة.

2-5 تحليل الارتباط Correlation Analysis

تم اجري تحليل الارتباط علي بيانات الدراسة الميدانية للوقوف علي الصورة المبدئية للارتباط بين متغيرات الدراسة، يلاحظ من الجدول (5-3) أن التمويل الأصغر يرتبط إيجابيا وبصورة قوية مع المستوى التعليمي ($r = 0.793$). المستوى الصحي ($r = 0.763$)، ومستوى السكن ($r = 0.740$)، وتوجد علاقة إيجابية بين الثلاثة متغيرات، كما يوجد ارتباط لكنه غير قوي بين التمويل الأصغر وراس المال بحيث تمثل ($r = 0.578$)، هنالك علاقة لكنها غير قوية بين التمويل الأصغر والدخل وتمثل ($r = 0.548$) لأن المعامل اقل من 0.60، ومن هنا يتضح أن هنالك علاقة ارتباط طردية بين التمويل الأصغر والمتغيرات الأخرى وهي ذات دلالة إحصائية عالية حيث أن السكن والصحي والتعليم هي الأقوى ارتباطا بالتمويل الأصغر وراس المال والدخل اقل ارتباطا.

جدول(5-3) يوضح ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة:

التمويل الأصغر	السكن	التعليم	الصحة	راس المال	الدخل	ارتباط
					1	الدخل
				1	.617**	راس المال
		1	.535**	.635**	.734**	الصحة
		1	.535**	.574**	.785**	التعليم
	1	.718**	.426**	.829**	.410***	السكن
1	.740**	.793**	.763**	.578**	.548**	التمويل الأصغر

المصدر:الباحث:2017م.

3-5 اختبار الفرضيات

نناقش فيما يلي نتائج اختبارات فرضيات الدراسة بعد تحليل الاعتمادية للبيانات. اعتمد البحث علي عدد (5) فرضية متعلقة بالعلاقة بين المتغيرات التمويل الاصغر والمستوي المعيشي للسكان الذين استفادوا من خدمات برنامج التمويل الاصغر بولاية غرب كردفان . كما موضح في منهجية البحث فانه يستخدم الانحدار البسيط لاختبار العلاقة بين المتغير المستقل (التمويل الأصغر) والمتغيرات التابعة الاخرى . بعد اجراء اختبارات مستوي الاعتمادية ودرجة الارتباط بين متغيرات البحث ، تم اجراء الانحدار الخطي البسيط باستخدام برنامج (SPSS) وتم تلخيص النتائج في الجدول التالي:

جدول(4-5) الانحدار الخطي البسيط لاختبار علاقة التمويل الأصغر بمتغيرات الدراسة.

النموذج	b	Sig.
الدخل	0.022	0.833
رأس المال	0.229	0.026
الصحة	0.221	0.033
التعليم	0.104	0.325
السكن	.167	0.107

** مستوى معنوية أقل من (0,001) ، (0,01) على التوالي.

المصدر: الباحث: 2017م

لقياس فرضيات البحث تم اخذ درجة المعنوية للمتغير لمعرفة مدي صحة الفرضيات فاذا كانت $\text{sig} < 0.05$ ، أذن نقبل فرض العدم ويثبت عدم وجود علاقة واذا كانت $\text{Sig} > (0.05)$ أذن نرفض فرض العدم ويثبت وجود علاقة ذات دلالة احصائية.

الفرضية الأولى: توجد علاقة جوهرية بين التمويل الأصغر وزيادة دخل الفئة المستهدفة والجدول يوضح الاتي: بما أن دالة الاختبار $\text{sig} < 0.05$ أذن نقبل فرض العدم ويثبت عدم وجود علاقة بين التمويل الأصغر ودخل الفئة المستهدفة. باستخدام الانحدار المتعدد اتضح انه لا توجد علاقة ذاتية بينهما وهذا لا يتوافق مع نص الفرضية وهذه النتيجة لا تتفق مع نتيجة دراسة (ارجومانند وشركاه للاستشارات 2004) ، حيث اثبت التجربة ان الفئة المستهدفة الاكثر تاثير وقد تم الزيادة في دخلهم ب20 نقطة مئوية. وايضا مع دراسة (إيهاب طلعت الشايب 2010) ، وايضا مع دراسة (ميساء حبيب سليمان 2009) ثبت ان هنالك تحسن في الدخل وان التمويل الاصغر عمل علي تمكين النساء اقتصاديا في سوريا. ولكن تتفق مع دراسة (هيشي جيسورين وزملائه 2004) انه كانت هنالك فوارق وترجيح في النسبة ولم تكن ذات دلالة احصائية وهذا الفرضية تعتبر غير مدعومة.

الفرضية الثانية: توجد علاقة جوهرية بين التمويل الأصغر وزيادة رأس المال بالرجوع الي الجدول اعلاه نلاحظ الاتي: بما أن $\text{sig} > 0.05$ إذن نرفض فرض العدم ويثبت وجود العلاقة بين التمويل الأصغر ورأس المال . توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التمويل الاصغر وزيادة رأس المال الذي يمثل الهدف الرئيسي ، وهذا يوافق نص الفرضية. وتتفق هذه الفرضية مع دراسة (إيهاب طلعت الشايب 2010) ودراسة (محبوب حسين وكتالينابي دياز 1997) أن هنالك زيادة في رأس المال لدي المشتركين وانهم قد كسب بمعدل مرتفع ولا تتفق مع دراسة (هيشي جيسورين وزملائه 2004) لم تكن هنالك زيادة في رأس المال .

الفرضية الثالثة: توجد علاقة جوهرية بين مشروعات التمويل الأصغر والمستوي الصحي الجدول يلخص الاتي: بما أن دالة الاختبار $\text{sig} > 0.05$ إذن نرفض فرض العدم ويثبت وجود علاقة بين التمويل الأصغر والمستوي الصحي. اذا

توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين التمويل الاصغر والمستوى الصحي باستخدام الانحدار المتعدد وجد أنه هنالك علاقة بين التمويل الاصغر والمستوى الصحي وهذا يوافق نص الفرضية .

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (ايهاب طلعت 2010م) ودراسة(بنك جرامين 1997-2004م) أن هنالك تأثير قوى بين مشروعاتهم وتحسن المستوى الصحي لهم بحيث كان هم الاحسن والافضل من غيرهم . بينما لم تتفق مع دراسة (كوليمان 1999 م) حيث اكدت الدراسة أن نتائج المسح لم تكن ايجابية نسبة للازمات الاسرية وهي الامراض المزمنة والخطيرة لذلك لا بد من وجود وسائل جديدة للدخار والتامين للفقراء.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة بين مشروعات التمويل الأصغر ومستوى التعليمي الجدول يلخص الاتي: أن دالة الاختبار $0.05 < \text{sig}$ أذن نقبل فرض العدم ويثبت عدم وجود علاقة بين التمويل الأصغر والمستوى التعليمي. باستخدام الانحدار المتعدد ثبت عدم وجود علاقة بين التمويل الاصغر ومستوى التعليمي وهذا لا يوفق نص الفرضية .

تتفق النتيجة مع دراسة(هيشيجسورين وزملائه 2004) لم تكن هنالك زيادة في مستوياتهم التعليمية مما يشير الي أن الاقراض ليس له أثر على التعليم او لم يؤدي الي تعليم جيد ولسوء الحظ كان حجم العينة اقل ولم تكون صالحة لقياس هذا الاثر . نسبة لوقوع الاحداث الطارئة واتخض نسبة التقديم للالتحاق بالمدراس، وهذا يتفق مع الدراسة في أن نسبة الغير متعلمين تمثل اكبر من نصف حجم العينة. ولم تتفق مع (ايهاب طلعت 2010) لان مؤشر التأثير اكد وجود علاقة قوية بينهما. وهذه الفرضية تعتبر غير مدعومة.

الفرضية الخامسة: توجد علاقة جوهرية بين مشروعات التمويل الأصغر ومستوى سكن الأفراد. الجدول يلخص الاتي: بما أن دالة الاختبار $0.05 < \text{sig}$ أذن نقبل فرض العدم ويثبت عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين التمويل الأصغر والسكن. وهذا لا يوفق نص الفرضية لكن تتفق مع راسة(هيشيجسورين وزملائه 2004) لم تكن هنالك زيادة في مستوى السكن ولم تكن هنالك دلالة احصائية واضحة . ولا تتفق مع دراسة (موريس رزاق 2005) ودراسة (ايهاب طلعت 2010)، مما يجدر ذكره انه قام الباحثون بعمل مؤشر للفقر مستندين النوعية المسكن (مستخدمين ما عدله موريس رزاق علي مؤشر كاشبور للمساكن والاصول المنتجة وعب اعالة الاسرة ويشتمل المؤشر علي درجة قصوي قدرها ثمانية وتعتبر درجة اقل من اربعة علامة للفقر الشديد، بينما تعتبر خمسة وستة فقر متوسط وسبعة وثمانية علامات علي عدم الفقر مؤشر نوعية السكن في هذا البحث اجتاز السبعة ويعتبر مقياس جيد وهذا الفرضية تعتبر غير مدعومة. الجدول (1-15) يعرض اثر التمويل الأصغر علي أبعاد مستويات المعيشة، توضح نتائج أن التمويل الأصغر اكثر تأثيرا علي رأس المال $(b=229)$. ويلمها الصحة $(b=221)$. ويلمها السكن $(b=167)$. ويلمها التعليم $(b=104)$. ويكون أقل تأثيرا علي الدخل .

جدول (5-5) اتجاه العلاقات بين المتغيرات.

الفرضية	نص العلاقة:	التعليق
1	توجد علاقة بين التمويل وابعاد مستوى المعيشة	مدعومة جزئيا
2	توجد علاقة جوهرية بين التمويل الاصغر ودخل الفئة	غير مدعومة
3	توجد علاقة جوهرية بين التمويل الاصغر وزيادة رأس المال	مدعومة
4	توجد علاقة جوهرية بين التمويل الاصغر المستوى الصحي	مدعومة
5	توجد علاقة جوهرية بين التمويل الاصغر المستوى التعليمي	غير مدعومة
6	اتوجد علاقة جوهرية بين التمويل الاصغر والسكن	غير مدعومة

6- النتائج والتوصيات:

تناولت هذه الدراسة دور التمويل الأصغر وأثره على المستوى المعيشي للأفراد الذين استفادوا من خدمات التمويل الأصغر بولاية غرب كردفان، لقد تم اختيار هذا القطاع لدوره الاقتصادي والاجتماعي الكبير الذي يلعبه في البلاد. أوضحت الدراسة ان التمويل الأصغر ساهم مساهمة كبيرة في تحريك النشاط الاقتصادي من خلال قيام عدد من الانشطة المصاحبة للخدمات المقدمة ورفع مستوى دخل عدد كبير من الافراد والمجتمع وحيث انه وفر فرص عمل لكثير من قطاعات القوي العاملة بالبلاد، وتمكين الافراد في المجتمع، وتمثل المرأة اكبر من نسبة الرجال في ولاية غرب كردفان وهذا ما يؤكد دعم المرأة وتمكينها في المجتمع. الدراسة بينت أن مشاركة النساء في برامج التمويل الأصغر لها تأثير ايجابي على تمكينهن.

اسفر هذا التحليل عن وجود ارتباطات قوية جدا بين متغيرات الدراسة مما يعكس قوة الاتساق بين متغيرات الدراسة هذه النتائج جميعها تدعم اعتمادية المقاييس وتقود الي الاطمئنان على جودتها. يؤثر التمويل الأصغر بشكل قوي وايجابي على بعدين بينما يكون اقل تأثيرا على الابعاد الاخرى. اما اهم نتائج الدراسة تتمثل فيما يلي:

- 1- بينت نتائج التوزيع النسبي لعينة الدراسة أن نسبة العملاء الاناث المشاركين في الدراسة والمستفيدين من التمويل الأصغر اكبر من الذكور وهذا يؤكد تمكن المرأة في مشروعات التمويل الأصغر. كما بينت النتائج أن غالبية افراد العينة من الطاقات الشبابية المنتجة وهذا يساهم في الحد من انتشار ظاهرة البطالة بين الشباب.
 - 2- كشفت الدراسة أن المدن الثلاثة (الفولة، الخوي، النهود) تمثل غالبية العملاء ويتركز التمويل الأصغر في المدن بشكل اكبر من الريف وهذا يشير الي أن غالبية عملاء التمويل الأصغر مواقع عملهم في المناطق الحضرية.
 - 3- بينت نتائج التوزيع النسبي للعملاء تبعا للمستوى التعليمي أن تدني المستوى التعليمي ناتج من أن نصف افراد العينة مستواهم التعليمي اقل من مرحلة الاساس لذلك لابد من دعم التعليم والعمل على انشاء دورات تدريبية لتعليم الابجدي والتقني لعملاء التمويل الأصغر.
 - 4- بينت نتائج الدراسة التوزيع النسبي لعملاء تبعا للنوع الي أن نسبة النساء اكبر من الرجال وهذا يؤكد فاعلية عنصر النساء ودعمهم وتمكينهن في عمليات التمويل الأصغر.
 - 5- كشفت الدراسة أن من ابرز أغراض التمويل الأصغر التي استخدم فيها العملاء المبالغ المالية هي مدخلات انتاجية، وهذا يشير الي أن العملاء لهم اغراض متعددة وهذا يدل على أن غالبية العملاء من المدن.
 - 6- للتمويل الأصغر اثر كبير وايجابي وهذا ما اثبتته الدراسة في عمل ارتباطات بيرسون حيث وجد ارتباطات قوية وايجابية بين التمويل الأصغر ومستويات المعيشية وهي ذات دلالة احصائية عالية.
 - 7- أن التمويل الأصغر اثر على الدخل وراس المال مما يساهم في رفع المستوى المعيشي الافراد في الولاية وانه اخراج العديد من دائرة الفقر وعمل على ايجاد فرص عمل جديد لهم وزيادة في دخولهم.
 - 8- معظم مؤسسات التمويل الأصغر تهتم بالمقاييس الاداء المالي على حساب الاداء الاجتماعي، لابد من اصال معلومة الرسالة الاجتماعية وتفعيل دورها في مشروعات التمويل الأصغر للدفع بها الي الامام واخراج الافراد من دائرة الفقر وهذا يعتبر الهدف الرئيسي من عمليات التمويل الأصغر. اما اهم التوصيات يمكن ايجازها في الاتي:-
- 1- لابد من رفع وزيادة سقف هذه القروض ومنحهم مبالغ مناسبة بفوائد قليلة مع مراعاة المنهج الاسلامي في سياسة البنوك وموسسا التمويل الأصغر وذلك من اجل تلبية احتياجات الفقراء بوصفهم الشريحة التي يستهدفها التمويل الأصغر.
 - 2- معظم مؤسسات التمويل الأصغر تهتم بقياس الاداء المالي على حساب الاداء الاجتماعي لذلك لابد من ايجاد السبل والوسائل التي تعمل على رفع مستوى المعيشة.

- 3- من الممكن أن توفر مؤسسات العملة برامج ودورات تدريبية مجانية لعملاء البنك لتعليم القراءة والكتابة ولزيادة الوعي الصحي والبيئي ولربما يساهم هذا في رفع زيادة ارتباط العملاء بمؤسسات التمويل الأصغر.
- 4- تفعيل دور قطاع المرأة والقطاع الزراعي والروابط الاجتماعية في الولاية.
- 5- العمل علي اخذ البيانات علي فترات متعدد.
- 6- اضافة ابعاد جديدة لقياس اثرالتمويل الاصغر في المجمع باضافة البعد الثقافي والاجتماعي اثر البيئة المحيطة بمنطقة الدراسة وابعاد اخري.
- 7- عمل التحليل العاملي بغرض فهم الاختلاف بين مجموعة كبيرة من متغيرات الاستجابة.

هنالك بعض المعوقات واجهت الباحث اثناء اجراء البحث ، بالرغم من أن الدراسة أستوفت معايير احصائية مقبولة لانها جهد لايمكن أن يخلو من نواقص، حيث غطت الدراسة البنوك ومؤسسات التمويل الاصغر في ولاية غرب كردفان. بينما هنالك عدد من قطاعات تعمل في التمويل الاصغر لم يشملها البحث مثل(منظمات الشباب وبعض من الروابط الاجتماعية، وديوان الزكاة) التي تهدف الي رفع مستوي نسبة الافراد المنتمون لها. كما استخدمت الدراسة اجابات المبحوثين عن الاسئلة الواردة في الاستبانة بحيث يمكن الاعتماد علي البيانات الفعلية المتحصل عليها و أخذت بيانات الدراسة مره واحده بينما يمكن أن تاخذ علي فترات متعدده ،ايضا اختبرت الدراسة اثر التمويل الاصغر علي ابعاد مستويات المعيشية بينما هنالك ابعاد أخرى يمكن القياس الاداء كالبعد الثقافي والاجتماعي واثر علي الجوانب البيئية المحيطة بمشروعات التمويل الاصغر.

7- محددات البحث:

هنالك العديد من المعوقات التي واجهت الباحث منها صعوبة الوصول الي المستهدفين نسبة لتباعد المدن من بعضها البعض وقلة الطرق المعبدة وكذلك ضعف البيانات وعدم تطابقها بين مؤسسات التمويل الاصغر والبنوك العاملة في هذا المجال. اما فيما يختص بالموضوعات التي لم يتطرق اليها البحث فهي يمكن ان تكون مجال للدراسات المستقبلية ونقترح الاتي:

- *دراسة وتحليل أثر التمويل الاصغر علي المستوي الاجتماعي والثقافي لعملاء التمويل الاصغر
- *دراسة وتحليل الاثر البيئي لمشروعات التمويل الاصغر
- *أثر التمويل الاصغر علي انتاجية المحاصيل النقدية والاستهلاكية (دراسة مقارنة)

قائمة المراجع والمصادر:

اولا: المراجع والكتب العلمية:-

- 1- احمد عبد الله، الحلاج (2005م) "الادارة المالية مدخل تطبيقي" المنوفية دار الخولي للطباعة.
- 2- السيد محمد، ابوهاشم(2010) "العينات وكيفية اختيارها"، جامعة الملك سعود.
- 3- شوقي حسين، عبدالله (1998م) التمويل الاصغر والادارة المالية (القاهرة دار النهضة العربية).
- 4- عبد الحميد ابونعام (2000م) "سياسات التمويل الاصغر" (مركز جامعة القاهرة)
- 5- محمد صالح، الحناوي (1992م) "الادارة المالية القاهرة" (دار الجامعات المصرية).
- 6- ميساء سليمان، حبيب(2009م) "الاثر التنموي للمشروعات الصغيرة الممولة في ظل استراتيجية التنمية " الجمهورية العربية السورية، دمشق.
- 7- هاشم عبدالخالق، علي(2000م) " دور الصندوق الاجتماعي للتنمية لتمويل الصناعات الصغيرة في مصر" دار النهضة للنشر.

8- هوديث براند، ولورنس هارث (1998م) "تحسين عمل التمويل البالغ الصغر في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا"، منشورات مكتبة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بالبنك الدولي.

ثانيا: الاوراق العلمية :

- 1- إيهاب الشايب، طلعت (2010م) ، "أثر تمويل المشروعات متناهية الصغر على مستوى معيشة الفئة المستهدفة" دراسة تطبيقية على مؤسسة التضامن للتمويل الأصغر، كلية التجارة، جامعة عين شمس.
- 2- جلال اسماعيل شبات، دور مؤسسات الأقرض في تنمية قطاع المشروعات الصغيرة في محافظات غزة، دراسة حالة برنامج التنمية والتخطيط في الأنروا (1996م-2001م) رسالة دكتوراة في إدارة الأعمال - كلية الدراسات العليا - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 3- داليا عمر الأمين الحاج ، (2009 م) ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير جامعه السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- 4- صديق محمد ، (2010 م) ادم بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في المحاسبة والتمويل جامعه السودان للعلوم.
- 5- عبد المنعم محمد الطيب (2011م) "تقويم تجربة التمويل الاصغر الاسلامي في السودان خلال الفترة من 2000م-2010م" دراسة حالة القطاع المصرفي والمؤسسات الاجتماعية، ورقة مقدمة للمؤتمر العالمي الثامن للاقتصاد التمويل الاسلامي-النمو المستدام والتنمية الاقتصادية الشاملة من منظور اسلامي 2011م، دولة قطر، الدوحة
- 6- عصام محمد ، الليثي "انجاح الصيغ الاسلامية في التمويل الاصغر: تجربة السودان" مجلة اكااديمية السودان للعلوم المصرفية والمالية ، المجلد رقم (19) العدد (1)
- 7- فوزي بوسيدوا وعبدالرحمن ابراهيم، عبدالقادر (1999م) دور صناعة التمويل الأصغر من اجل تخفيف حدة الفقر وسط شرائح المجتمع الضعيفة" دراسة حالة دول المينا.
- 8- قдал الحاج احمد فضل الله 2007م الادارة الاهلية في السودان 1900-1970م دراسة تاريخه رسالة ماجستير غير منشور ، مركز البحوث والدراسات السودانية - جامعة الزعيم الازهرى.
- 9- مريم على أنور عبدا لله (2008) "دور المشروعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية " جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، رسالة دكتوراه غير منشور.

ثالثا: التقارير والدوريات :

- 1- بنك السودان المركزي شروط الترخيص لمصارف التمويل الاصغر لسنة 2006 ماخوذ من بحث استراتيجية دارة المخاطر بالمصارف لسودنية.
- 2- دينكار، كالاري (2005م) " مسح تأثير التمويل الاصغر- مخاطر توظيف بيانات الاعضاء الجدد كبيانات مقارنة ، مجموعة البنك الدولي، التقرير السنوي 2005م
- 3- سياسات بنك السودان المركزي في الربع الثالث.
- 4- الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (1995)، مسح تأثير التمويل الاصغر- مخاطر توظيف بيانات الاعضاء الجدد كبيانات مقارنة.
- 5- البنك المركزي المصري يناير 2005م الاستراتيجية القومية للتمويل منتهي الصغر

رابعا: مواقع الانترنت:

- 1- موقع البوابة العربية للتمويل الأصغر: www.arabic.microfinancegateway.org
- 2- جامعة الملك سعود www.faculty.ksu.edu.sa/lib5.doc

Abstract

This research comes under the title: Micro-finance and its impact on the living standard during the period 2009-2017 (A case study: AL Fula, AL Nuhud and AL Khuwai towns in West Kordufan State(WKS)).The main objectives are, to find out the impact of income which received from various projects financed through micro-finance institutions in WKS on some economic and social indicators, beside study of different obstacles and provide solutions to improve micro-finance projects in this Estate. The study adopted descriptive and analytical statistical method to study the case, hence the study concluded with several findings such as, micro-finance provide great opportunities to encourage economic activities through creating of other sub-activities, increasing income of many individuals beside provides work opportunities and enhancement of social empowerments more specifically for whomens. The study recommended the important of developing micro-finance services , increasing government efforts to develop credit funds and other social institutions , modifications of returns on micro-finance for banks, dissemination of culture , increasing awareness and provides training courses to link customers with banks and other financial institutions.
